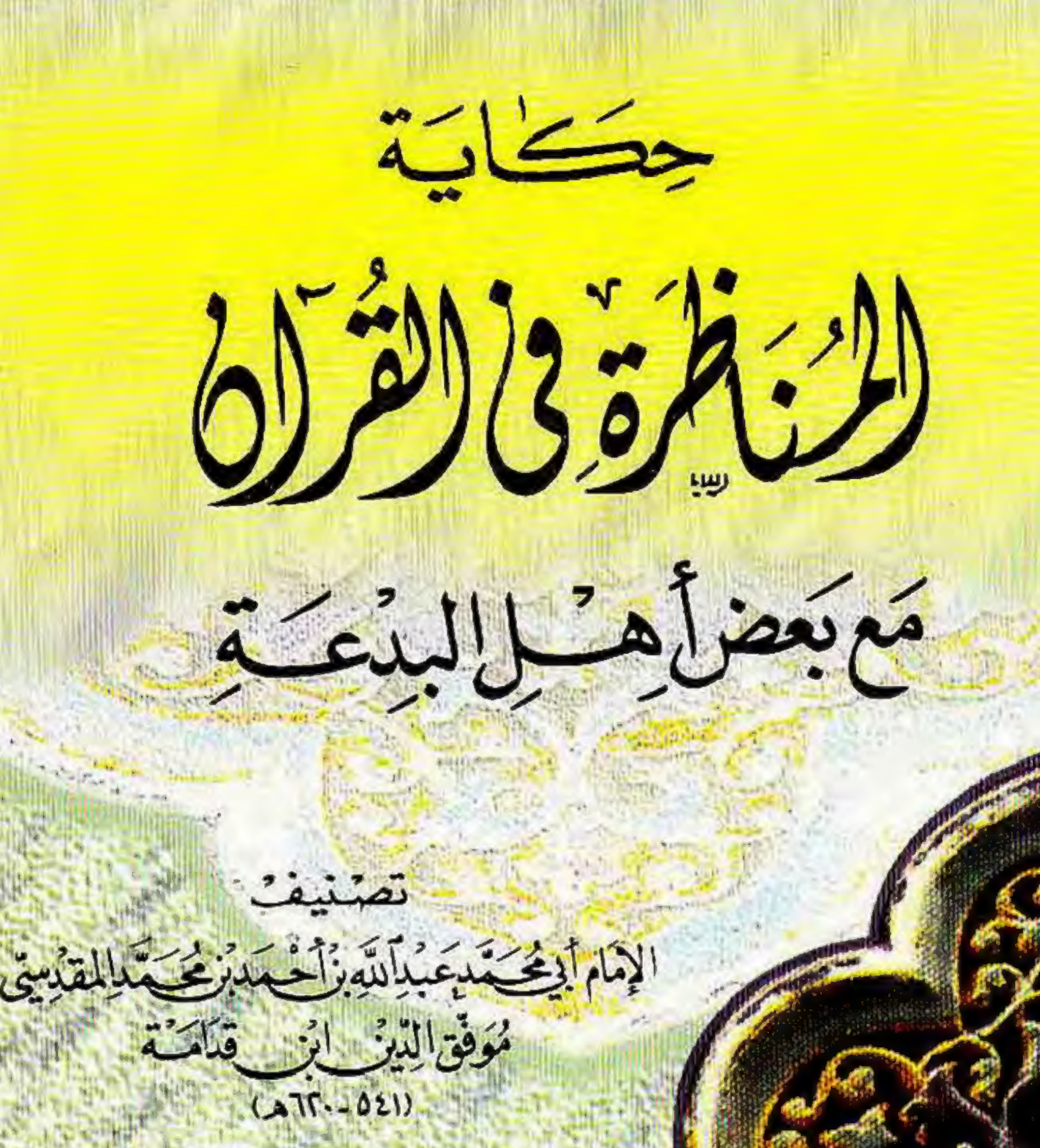


حكاية
المناظرة في القرآن
مع بعض أهل البدعة

تصنيف

الإمام أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي
موفق الدين ابن قدامة
(٥٤١ - ٦٢٠هـ)

تحقيق

عبد الله بن يوسف الجديع

مكتبة الرشد
الرياض

شركة الرياض
للنشر والتوزيع

وزيَّنه في قلوبنا، وكَرَّهَ إلينا الكفرَ والفسوقَ والعصيانَ، وجعلنا من الراشدين.

وقد أنشدَ أبو الحسن عليُّ بن أبي بكرٍ الطِّرازي[١٠٣] فيهم:

دَعوني مِنْ حَديثِ بَني اللُّتَيّا … وَمِنْ قَومٍ بِضاعَتُهم كَلامُ
تفاريقُ العَصا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ … إذا ذكروا وليسَ لهم إمامُ
إذا سُئلوا عن الجبّار مالوا … إلى التّعْطيلِ، وافْتَضَح اللِّئامُ
وإنْ سُئِلوا عن القرآنِ قالوا … يقول[١٠٤] بخلقه بشرٌ كرامُ
كلامُ الله ليسَ له حروفٌ … ولا في قوله أَلِفٌ ولامُ
ولَوْ قيلَ: النبوةُ كيفَ صارَتْ … لقالوا: تلكَ طارَ بها الحَمامُ
إذا قُبِضَ النبيُّ فكيف تبقى … نبوّته؟ فديتكَ والسلامُ
فهذا دينهُم فاعلم يَقيناً … وليسَ على مُهجّنهم[١٠٥] مَلامُ
لهمْ زَجَلٌ وتوحيدٌ جديدٌ … أبى الإسلام ذلكَ والأَنامُ
وزَمْزَمةٌ[١٠٦] وهينَمةٌ وطَيش … كأنّهم دَجاجٌ أو حَمامُ
وإزراءٌ بأهلِ الحقّ ظُلماً … وتلقيبٌ وتشنيعٌ مُدامُ

---

(١٠٣) هو الشيخ الأديب أبو الحسن عليّ بن محمد بن محمد بن أحمد الطِّرازي الحنبلي، مسند خراسان.

روى عن الأصمّ وأبي حامد بن حسنويه وغيرهما، وعنه الخطيب البغدادي وغيره، مات سنة (٤٢٢).

ترجمته في «سير أعلام النبلاء» ٤٠٩/١٧.

وهذه الأبيات الآتية رواها عنه الحافظ أبو القاسم ابن منده في «الرد على من يقول (الم حرف)» رقم (٣٦).

(١٠٤) في الأصل : بقول يخلقه، والصواب ما أثبته كما في كتاب ابن منده.

(١٠٥) أي الّذي يذكر عيوبهم.

(١٠٦) الزمزمة: الصوت الخفي الذي لا يكاد يُفْهم، والهينمة نحوها.

وقـولُ الملحديـنَ وإن تعَـاوَوْا عُـواءَ البَيْـنِ[١٠٧] ليسَ لـه نِظـامُ
فَصَبراً يا بنـي الأحرار صَبْـراً فـإنَّ الظلـمَ لـيسَ لـه دوامُ
وأن الحـقَّ أبلـجُ لا يُضامُ[١٠٨] وقـولُ الـزّورِ آخـرهُ غَـرامُ[١٠٩]

آخره.

والحمدُ لله رب العالمين، وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله، وسلَّمَ تسْليماً.

---

(١٠٧) تعاوَوا: تداعَوا، والبَيْن، كذا جاءت في الأصل، وفي كتاب ابن منده: الذئب، وهو الصواب فيما أرى.

(١٠٨) أبلج : مشرق مضيء، لا يُضام: أرادَ لا يحجبُ طالبيه شيءٌ لإشراقه ووضوحه.

(١٠٩) غرام: هلاك.